لا تنب عني بأن ترى خلقى ... فإنما الدر داخل الصدف .

علمي جديد وملبسي خلق ... ومنتهى اللبس منتهى الصلف .

قال فجعلت ألوذ به وأنست به .

990 - عابد آخر .

بلغنا عن محمد بن رافع قال أقبلت من بعض بلاد الشام فبينا أنا في بعض الطريق رايت فتى عليه جبة من صوف وبيده ركوة فقلت اين تريد فقال لا أدرى قلت فمن أين جئت قال لا أدرى فظننته موسوسا فقلت من خلقك فاصفر حتى خلته صبغ بالزعفران ثم قال خلقني من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء فقلت رحمك ا أنا من إخوانك وممن يأنس إلى أمثالك فلا تنقبض مني فقال كيف لا إني وا أود لو جاز لي ترك الجماعات حتى انفرد في شاهق منيف صعب المرتقى أو في غار موحش لعلي أجد قلبي ساعة يسلو عن الدنيا وأهلها فقلت وما جنت عليك الدنيا حتى استحقت هذا البغض منك فقال جناياتها العمى عن جناياتها فقلت هل من دواء أتعالج به من هذا العمى الذي قد حجب عني ما يراد بي قال ما أراك تقدر على العلاج فاستعمل من الدواء أيسره قلت صف لي دواء لطيفا قال فما داؤك قلت حب الدينافتبسم وقال أي قرحة أعظم من هذه ولكن اشرب السموم الطرية والمكاره الصعبة قلت ثم ماذا قالمر الصبر الذى لا جزع فيه والتعب الذى لاراحة فيه قلت ثم ماذا قال الوحشة التي لا أنس فيها والفرقة التي لا اجتماع معها قلت ثم ماذا قال السلو عما تريد والصبر عما تحب فإن أردت فاستعمل هذا وإلا فتأخر واحذر الفتن